درجة تضمن مفاهيم الأمن الفكري في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن*

د.أحمد محمد الخزاعلة**
د.هند خالد الضمور***

*تاريخ التسليم: 2018/4/17م، تاريخ القبول:2018/7/7م.
**أستاذ مساعد/ وزارة التّربية والتّعليم/ الأردن.
***أستاذ مساعد/محاضر غير متفرغ /جامعة مؤتة/الأردن

DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.2528746

ملخص

هدفت هذه الدّراسة معرفة درجة تضمن مفاهيم الأمن الفكري في كتب التربية الوطنيّة والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن. ولتحقيق هدف الدّراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي عبر تحليل محتوى كتب التربية الوطنيّة والمدنية لصفوف الثامن والتاسع والعاشر الأساسية العليا، وتم إعداد أداة الدّراسة عبر الرجوع إلى الأدب التّربوي، والدّراسات السّابقة ذات العلاقة، وجرى التأكد من صدقها وثباتها، وفي ضوئها جرى تحليل محتوى كتب التّربية الوطنيّة والمدنيّة للمرحلة الأساسية العليا. وقد أظهرت النتائج أن أعلى توافر لمفاهيم الأمن الفكري كان في كتاب التّربية الوطنيّة والمدنيّة للصّف العاشر الأساسية، حيث بلغت (581) مفهومًا بنسبة مئوية بلغت (46.40 %)، وأدناه توافرًا في كتاب التّربية الوطنيّة والمدنيّة للصف التاسع الأساسي حيث بلغت (247) مفهومًا بنسبة مئوية بلغت (19.72). وتوصلت الدّراسة إلى مجموعة من التوصيات أبرزها ما يلي: ضرورة اهتمام مؤلفي كتب التربية الوطنيّة والمدنيّة بمفاهيم الأمن الفكري التي جرى إعدادها، وضرورة تضمن المفاهيم التي وردت بشكل قليل في كتب التربية الوطنيّة والمدنية للمرحلة الأساسيّة العليا، والتركيز عليها في ظل انتشار التنظيمات الإرهابية والمتطرفة لحماية الطّلبة وتحصينهم منها.

الكلمات المفتاحية: درجة تضمن، مفاهيم الأمن الفكري، كتب التربية الوطنيّة والمدنية، المرحلة الأساسية العليا.

The Inclusion Level of the Intellectual Security Concepts in Civic & National Education Textbooks for the Upper Elementary Stage in Jordan

Abstract:

The study aimed to explore the inclusion level of the concepts of intellectual security in the civic and national education textbooks for upper elementary stage in Jordan. To achieve the objective of the study, the two Researchers applied the analytical descriptive method through analyzing the content of national and civic education textbooks for grades 8, 9, and 10. The study tool was developed based on educational literature and previous relevant studies and the validity and reliability of the tool were verified. In the light of this, the content of the books of national and civic education for the upper elementary stage was analyzed. The results showed that the highest level of including concepts of intellectual security is within the national and civic education textbook of the 10th grade as it included 581 concepts which is 46.40%, while the lowest inclusion was in the national and civic education textbooks for the 9th grade which included 247concepts that is (19.72%). The study concluded a number of recommendations, among which: The authors of the civic and national textbooks need more attentionto consider the concepts of intellectual security which were developed and the importance of including concepts of intellectual security in the textbooks of upper elementary stage. They need also to focus more on those concepts to protect the students in the light of the proliferation of terrorist and extremist organizations.

***Keywords**: inclusion level, concepts of intellectual security, books of national and civic education, upper elementary stage.*

المقدّمة

تُعد مفاهيم الأمن الفكري من الركائز الأساسية في استقرار المجتمعات البشرية كونها تشكل حالة من الوعي والتحصين لدى الأفراد من الأفكار الضالة والهدامة التي تنتهجها التنظيمات الإرهابية والمتطرفة؛ لأنّ الأمن هو حق إنساني يجب أنّ ينعم به جميع البشر، بحيث يعيشون حياة آمنة مطمئنة في أجواء تسودها الألفة، والتّسامح، والمحبة بعيده كل البعد عن الكراهية، والعدوان، والتّعصب. وهذا ما تتطلع إليه الدول في الوقت الحالي، بتوفير الحياة الآمنة والكريمة لشعوبها. وهذا ما يسمح ويسهم في تطور وازدهار المجتمعات وتقدمها.

وقد تطور مفهوم الأمن عبر التاريخ من التركيز على الاحتياجات الغذائية والصحية والروحية والترفيهية إلى تحقيق مفهوم الأمن الشامل، وهو تحقيق الحماية والطمأنينة والاستقرار النفسي والاكتفاء المادي لأفراد المجتمع، وهو ما يمكّن الأمم على مواجهه التحّديات الحالية بالطرق العقلانية، وتحقيق أكبر قدر من الاعتماد على الذات لضمان الاستقرار للمجتمع (عربيات، 1999).

ويعد التّطرف الفكري من أشد أنواع التّطرف الذي يصعب نقاش صاحبه حول ما يؤمن به من أفكار ومعتقدات، حيث يتسم صاحبه بالانغلاق الفكري، وعدم تقبل أراء الآخرين، وعدم قبول مناقشتهم أو محاورتهم في القضايا التي تهم شؤون المجتمع (الشهري، 2016).

وقد تعددت مصادر تهديد الأمن الفكري واختلفت باختلاف مروجيها من جماعات التّطرف والتشدد الفكري، ومثيري الفتن ودعاة الفرقة أو بالبث الإعلامي، والإنترنت، وغيرهما من الوسائل التي يصعب ضبطها بسبب العولمة وعصر تدفق المعلومات بكثافة. فقد أصبح اللجوء إلى استراتيجية اجتماعية متكاملة أمرًا ملحًا للمساهمة في الحفاظ على عقول الشباب وغيرهم من الغزو الفكري وتحصينهم ثقافيًا بالمعلومات الصحيحة التي تزيد الوعي الأمني والثقافي (الأمير، 2015).

ولذلك يعد الأمن الفكري ضرورياً لكل فرد يعيش في المجتمع، فهو يسهم بشكل أساسي في تطور الفكر المعتدل والوسطي البعيد كل البعد عن الغلو والتّطرف سواءٌ في الاتجاهات الفكرية و الممارسات أو الأفعال تجري تنشئة الأفراد بطريقة معتدلة وسليمة، مما يساهم

في ازدهار المجتمعات وتطورها (الدعجة، 2013).

والأمن الفكري حالة من الطمأنينة والسلام التي يعيشها الفرد بما لا يتعارض مع حقوق الآخرين ومكتسباتهم، والوقوف بحزم ضد كل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن والنظام مما يساعدهم للى العيش بعدالة اجتماعية بعيدًا عن الاضطهاد الفكري. (Tomlin-son, 2006)

ويمثل الأمن الفكري تحصينًا للفرد لكل ما يمكن أنّ يهدد شخصيته وتكاملها في محيطه البيئي والاجتماعي الذي يعيش فيه، ويعمل على تحصين النفس الإنسانية بالمبادئ الأخلاقية والسّلوكية التي تعمل على حفظ شخصيته وحريته، وحماية الفرد ضد أي خطر يهدد حياته بفعل تطورات الحياة (الثويني، ومحمد، 2014).

وتنبع أهمية الأمن الفكري من أهمية العقل ومنزلته، فالعقل هو محرك الإنسان ومسؤول عن توجهاته، وبه يستطيع الإنسان أن يتخذ القرارات العقلانية، حيث إنّ الإخلال بالأمن الفكري سينتج عنها انحرافات سلوكية تهدد أمن المجتمعات واستقرارها (العتيبي، 2009).

وبيّن المالكي (2009) مراحل تحقيق الأمن الفكري وهي: الوقاية أولاً من الانحراف الفكري ويتحقق ذلك عبر تكاتف جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالتوعية، ثم المواجهة ثانيًا التي تعد من أهم المراحل، كونها تستدعي مواجهه الفكر بالفكر عن طريق الحوار والمناقشة القائمة على استخدام الأدلة والبراهين والحجج، وتوضح خطورة الأفكار المنحرفة على الفرد والمجتمع. وثالثًا العلاج ويتحقق من تصحيح المفاهيم الفكرية المنحرفة والضالة لدى الأفراد بصوره عملية.

وعدّ الإسلام الأمن الفكري ذا أهمية كبيرة لأنّه فكر رسالة سماوية لهذه الأمة الإسلامية ويكون من نتائجه وحدة الاعتقاد والفكر، ووحدة السلوك والالتزام والاعتدال والوسطية، وحماية عقل الإنسان المسلم وفكره المنبثق من عقيدة الإسلام وشريعته السمحة (الجحني، 2004)

وذكر السليمان (2006: 12) مفهوم الأمن الفكري بأنّه سلامة عقل الطّالب وسلوكه من كل انحراف في العقائد أو المعاملات، وفي تصوراته للكون والحياة.

وعرف المالكي (2009: 6) الأمن الفكري بأنه سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية في فهمه للأمور الدينية، والسياسية، والاجتماعية، مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني.

وعرف الصقعبي (2010 : 7) الأمن الفكري بأنّه المحافظة على سلامة الأفكار والمعتقدات الصحيحة لدى الأفراد، مع تزويدهم بأدوات البحث والمعرفة، وبيان طرق التفكير الصحيح. ويكمّل هذا مسلك الأدب والتربية، وحسن الاتصال.

وهنالك أربعة مراحل واستراتيجيات للأمن الفكري وهي على النحو الآتي : المرحلة الأولى ترتبط بنشر ثقافة الأمن الفكري داخل المؤسسة التّعليمية، وبناء القدرات من المعلمين والأخصائيين ومديري المدارس والطّلبة وأولياء الأمور. والمرحلة الثانية ترتبط بتنمية مكونات الأمن الفكري باستخدام أنشطة مصممة لذلك ينفذها المعلم باستخدام أندية الأمن الفكري. والمرحلة الثالثة ترتبط بتنمية مكونات الأمن الفكري عبر المناهج الدراسية بعد ضمان بناء قدرات المعلمين، وبناء الوعي العام داخل المدرسة وخارجها حول مفاهيم ومكونات الأمن الفكري، والمرحلة الرابعة يجري فيها دمج محاور الأمن الفكري كجزء من الخطة الاستراتيجية لتطوير التّعليم قبل الجامعي (الأمير، 2015).

وللمدرسة دور بالغ الأهمية في تنشئة شخصية الطالب استكمالاً لدور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، وذلك من خلال تطويع سلوكه وتوجيهه وإكسابه القيم والمفاهيم الصحيحة، وبذلك يحصن الفرد ضد الموروثات الفكرية السلبية مهما كان مصدرها (الأمير، 2015).

والتربية الوطنيّة بوصفها أحد فروع الدراسات الاجتماعية تتناول موضوعات تسهم في تحقيق الأمن الفكري، وذلك لطبيعتها الاجتماعية والوطنيّة والقومية التي تعزز قيم الولاء والانتماء والحس الوطني لدى الطّلبة (راضي، 2013)

وتهدف كتب التربية الوطنيّة والمدنية إلى إعداد الطّلبة في مختلف الجوانب، وتحقيق الحاجات النفسية للمتعلم، وتعمل على تأصيل الحاجات الثقافية والإنسانية، إضافة إلى تنمية مهارات التفكير السوي التي تمكن المتعلم من القدرة على الإحاطة بالمعارف القديمة والمفاهيم الجديدة والربط بينها، وتجاوز عقبات التعبير التي تؤثر في صناعة القرار في المواقف المتباينة بما يحقق مزيدًا من الأمن الفكري وفق رؤية واضحة (الهماش، 2009).

وقد نال موضوع السّلام اهتمام الباحثين؛ فقد أجرى العاصم (2005) دراسة هدفت إلى التحقق من مستوى فهم طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الرياض لمفهوم الأمن الفكري، ودور المدرسة في تحصين الطّلبة ضد ما يخل بأمنهم الفكري. وقد تكونت عينة الدّراسة من) 288 (طالبًا جرى اختيارهم بطريقة عشوائية، أما أداة الدّراسة فتمثلت في استبانة شملت (4 (محاور بلغ عدد فقراتها (22) فقرة. وتوصلت الدّراسة إلى عدم وعي طلبة المرحلة الثانوية لمفهوم الأمن الفكري، وتوصلت إلى أن هناك مجموعة من المعلمين يقومون بالفتوى فيما يخص الانحرافات الفكرية. أما فيما يتعلق بالمناهج الدراسية فظهر ضعفها في توضيح مخاطر الانحراف الفكري.

وأجرى الحربي (2008) دراسة هدفت إلى تعرّف دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الصف الثالث الثانوي بالمملكة العربية السعودية. ولتحقيق هدف الدّراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي عبر تحليل كتب العلوم الشرعيّة لصف الثالث الثانوي. وتوصلت الدّراسة إلى أن نسبة توافر المفاهيم التي تعزز الأمن الفكري لدى الطّلبة بلغت (1078) مفهومًا وجاءت نسبة التوافر بدرجة عالية. وتوصلت إلى أن منهج العلوم الشرعية يعزز الأمن الفكري لدى الطّلبة وبدرجة عالية وفي جميع محاور الدّراسة.

وقام الكافي (2009) بدراسة لمعرفة دور المناهج المدرسية في إرساء الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي لتحقيق

غرض الدّراسة، وتوصلت الدّراسة إلى ضرورة اهتمام المناهج بتعزيز الأمن الفكري من حيث أهدافها ومحتواها وضرورة تضمن المناهج القضايا التي تعزز الأمن الفكري لدى الطّلبة، وضرورة إعداد المعلم حتى يكون قادراً على تقديم المقرر بطريقة تُسهم في تعزيز الأمن الفكري.

بينما سعت دراسة الزبون والعنزي (2015) إلى اقتراح أسس تربوية لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، من وجهة نظر المعلمين. تكوّن مجتمع الدّراسة من (1764) معلمًا ومعلمة، جرى اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي وإعداد أداة الدّراسة بذلك. وأظهرت نتائج الدّراسة أن واقع مفهوم الأمن الفكري الكلي لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية جاء بدرجة متوسطة.

وقام الشرعة (2016) بدراسة هدفت إلى معرفة دور كتب التربية الإسلامية في تعزيز مبادئ الأمن الوطني لدى الطّلبة في المدارس الأردنيّة، ولتحقيق أهداف الدّراسة جرى تصميم استبانة تكونت من (44) فقرة موزعة مناصفة على مجالين (معلم ومنهاج التربية الإسلامية)، وبعد التأكد من صدق وثبات الاستبانة جرى توزيعها على (146) معلمًا ومعلمة. وأظهرت النتائج أنّ التربية الإسلامية تقوم بدور كبير في تعزيز مبادئ الأمن الوطني لدى الطّلبة، وبمتوسط حسابي بلغ (4.14) وبنسبة مئوية بلغت (82.8)، كما أظهرت النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية باختلاف متغيرات: الجنس ولصالح الذكور، والرغبة في مهنة التّعليم ولصالح ذوي الرغبة الكبيرة، والانتماء لمؤسسات المجتمع المدني ولصالح المنتمين.

يلاحظ مما سبق أن جميع الدّراسات السّابقة تضمنت الحديث عن أهمية الأمن الفكري وضرورة تضمنه في المناهج الدراسية، وهذا يدل على ضرورة تضمن مفاهيم الأمن الفكري في المراحل المبكرة من العمر حتى يتحصن الطّلبة من الفكر الظلامي والهدام ، وينشأ الفرد على حب الوطن والتّمسك به وممارسة القيم الصحيحة التي بدورها تسمو به وبالمجتمع إلى الأمام.

وتختلف الدّراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتسليط الضوء على معرفة درجة تضمن كتب التربية الوطنيّة والمدنية للمرحلة الأساسية العليا وعلى وجه الخصوص كتب التربية الوطنيّة والمدنية. ويمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدّراسة: معلمو التّربية الوطنيّة والمدنية بتعريفهم بمفاهيم الأمن الفكري والتّركيز عليها، والعمل على إكسابها للطّلبة أثناء تدريس مساق التربيّة الوطنيّة والمدنيّة، كما يمكن أن يستفيد من النتائج إدارة المناهج في وزارة التّربية والتّعليم الأردنية بتعريفهم بمفاهيم الأمن الفكري الواجب توافرها في كتب التربية الوطنيّة والمدنية ومعرفة مستوى تضمنها في الكتب.

مشكلة الدّراسة

يسود المجتمعات البشرية حالة الفوضى وعدم الاستقرار بسبب ظهور التنظيمات الإرهابية والمتطرفة ومحاوله نشر فكرهم الظلامي الهدام في شتى الوسائل المختلفة والتي أصبح من الضروري إكساب الطّلبة وخاصة في المراحل العمرية المبكرة لمفاهيم الأمن الفكري الصحيحة، والتي ستعمل على تحصينهم من هذه التنظيمات الإرهابية بالقدرة على إصدار الأحكام واتخاذ القرارات السليمة والتفكير بطريقة عقلانية. وهذا يحتّم علينا تضمن مفاهيم الأمن الفكري في كتب التربية الوطنيّة والمدنية بصورة أكبر والتركيز عليها ومعالجة الضعف الحاصل في هذه المفاهيم حتى يتم بناء جيل واعٍ يمتلك مهارات التفكير المختلفة ومهارة النقد البنّاء، لذا جاءت هذه الدّراسة لمعرفة درجة تضمن مفاهيم الأمن الفكري في كتب التربية الوطنيّة والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن.

أسئلة الدّراسة

سعت الدّراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مفاهيم الأمن الفكري الواجب توافرها في كتب التربية الوطنيّة والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟
- ما درجه تضمن مفاهيم الأمن الفكري في كتب التربية الوطنيّة والمدنية للمرحلة الأساسية العليا؟

أهمية الدّراسة

- تكمن أهمية الدّراسة الحالية في أنها تناولت موضوع تربوي في غاية الأهمية، وهي مفاهيم الأمن الفكري التي يجب إكسابها للطلبة لمواجهه التحديات في ظل الصراعات الموجودة في المجتمعات، وهي مفاهيم تساعد في تحصين الطّلبة من الأفكار السلبية والخاطئة التي تنتهجها التنظيمات الإرهابية وصقل شخصيتهم بطريقة تتوافق مع سلوك المجتمع ووفق عاداته وتقاليده.
- ويمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدّراسة معلمو التربية الوطنيّة والمدنية بتعريفهم بمفاهيم الأمن الفكري الواجب التركيز عليها، والعمل على إكسابها للطّلبة أثناء تدريس مساق التربية الوطنيّة والمدنية.
- وتساعد نتائج هذه الدّراسة العاملين في إدارة المناهج في وزارة التربية والتعليم الأردنية بتعريفهم بمفاهيم الأمن الفكري الواجب توافرها في كتب التربية الوطنيّة والمدنية ومعرفة مستوى تضمنها في الكتب.

أهداف الدّراسة

- تحديد مفاهيم الأمن الفكري الواجب توافرها في كتب التربية الوطنيّة والمدنية للصفوف: الثامن، والتاسع، والعاشر الأساسية في الأردن.
- التّعرف على درجة توافر مفاهيم الأمن الفكري في كتب التربية الوطنيّة والمدنية للصفوف: الثامن، والتاسع، والعاشر الأساسية في الأردن.

التعريفات الإجرائية

- **مفاهيم الأمن الفكري**: وهي جمله المفاهيم التي يمكن أن تسهم في تحصين الأجيال وحمايتهم من الأفكار الخاطئة والضالة

التي تنتهجها التنظيمات الإرهابية، بحيث يجري تنشئة الأجيال بصورة إيجابية ليصبحوا، مواطنين صالحين فاعلين في مجتمعهم وإكسابهم مفاهيم الولاء والانتماء والتعايش، ونشر ثقافة الحوار واحترام الآخر، والإحسان، ونبذ التّطرف والإرهاب بين أفراد المجتمع حتى تتحول إلى سلوكيات وممارسات عملية على أرض الواقع.

♦ **كتب التربية الوطنيّة والمدنية**: وهي الكتب المقرر تدريسها للطلبة لصفوف المرحلة الأساسية العليا الثامن والتاسع والعاشر في وزارة التربية والتعليم في الأردن خلال الفصل الدراسي الأول لعام 2017 م – 2018 م.

♦ **المرحلة الأساسية العليا**: وهم طلبة الصفوف الدراسية: الثامن، والتاسع، والعاشر الأساسية في وزارة التربية والتعليم الأردن.

حدود الدّراسة

♦ **الحد الزماني**: أجريت هذه الدّراسة خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2017 – 2018.

♦ **الحد المكاني**: أجريت هذه الدّراسة في المملكة الأردنية الهاشمية.

♦ **الحد الموضوعي**: ستقتصر هذه الدّراسة على مفاهيم الأمن الفكري الواجب توافرها في كتب التربية الوطنيّة والمدنية للصفوف: الثامن، والتاسع، والعاشر الأساسية في الأردن، والتي توصل إليها الباحثان وقيامهم بتضمنها في أداة الدّراسة.

إجراءات الدّراسة

منهجيّة الدّراسة

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة المدروسة وصفًا كمياً وكيفيًا بجمع المعلومات وتصنيفها، ومن ثم تحليلها وكشف العلاقة بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها تفسيراً كافياً والوصول إلى استنتاجات عامة تسهم في فهم الحاضر وتشخيص الواقع وأسبابه. (أبو النصر، 2004 ص131).

مجتمع الدّراسة وعينتها

تكونت عينة الدّراسة من جميع كتب التربية الوطنيّة والمدنية التي تدرس للصفوف: الثامن والتاسع والعاشر الأساسية للفصل الدراسي الأول 2017 – 2018م في الأردن.

أداة الدّراسة (أداة تحليل محتوى الكتب)

مرت الدّراسة بالخطوات الآتية أثناء تصميم أداتها:

1. الرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة التي تناولت مفاهيم تربية السّلام (المالكي، 2009؛ العاصم 2005؛ الكافي، 2009)، وذلك لتحديد مفاهيم الأمن الفكري التي تناسب المرحلة العمرية للصفوف مدار الدّراسة: الثامن والتاسع والعاشر الأساسية.

2. الاطلاع على أهداف ومحتوى كتب التربية الوطنيّة والمدنية للصفوف: الثامن والتاسع والعاشر الأساسية للتعرف إلى مدى تناولها لمفاهيم الأمن الفكري.

3. التوصل إلى قائمة بمفاهيم الأمن الفكري، حيث بلغ عدد المفاهيم بصورتها الأولية (37) مفهومًا.

4. عرض قائمة المفاهيم على مجموعة من المحكمين المتخصصين، لغايات إضافة بعض المفاهيم أو حذفها، واقترحوا حذف بعض المفاهيم لعدم مناسبتها للدراسة مثل: التواضع، والشورى، والتطوع ، والديمقراطية، والتضامن، وقد أصبحت الأداة بصورتها النهائية بعد التحكيم مؤلفة من (28) مفهومًا تقع ضمن ثلاثة مجالات وهي: المجال الأول الديني ويتألف من (10) مفاهيم، والمجال الثاني الاجتماعي ويتألف من (8) مفاهيم، والمجال الثالث المجال السياسي، ويتألف من (10) مفاهيم.

5. للتأكد من ثبات التحليل، أُخذ درسان من كل كتاب من كتب التربية الوطنيّة والمدنية للصفوف: الثامن والتاسع والعاشر الأساسية، وجرى تحليلها من أحد الباحثين، والباحث الآخر، وجرى حساب ثبات التحليل بين المحللين، حيث بلغ (0.90)، وذلك باستخدام معادلة هولستي (Holsti,1969) للثبات، والتي نصها:

$$\text{معامل الثبات:} \frac{\text{عدد مرات الاتفاق بين الباحثين}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times 100\ \%$$

6. تحليل محتوى كتب التربية الوطنيّة والمدنية للصفوف: الثامن والتاسع والعاشر **على النحو الآتي**:

♦ تحديد الهدف من التحليل وهو: التعرف على درجة توافر مفاهيم الأمن الفكري في كتب التربية الوطنيّة والمدنية للصفوف: الثامن والتاسع والعاشر الأساسية في ضوء قائمة المفاهيم التي جرى إعدادها لهذه الغاية.

♦ تحديد مجال التحليل وهي: كتب التربية الوطنيّة والمدنية للصفوف: الثامن والتاسع والعاشر الأساسية للفصل الدراسي الأول.

♦ تحديد فئات التحليل وهي قائمة مفاهيم الأمن الفكري.

♦ اختيار الجملة والكلمة بوصفها وحدات تحليل لأنها تتناسب مع موضوع الدّراسة.

♦ إخضاع المحتوى والأنشطة والتقويم والأسئلة لعملية التحليل.

♦ اعتماد التكرارات كوحدة للعد.

♦ القيام بعملية التحليل من أحد الباحثين، والباحث الآخر، حيث جرى الشرح والتوضيح له عن أهداف التحليل ومجاله ووحداته الواجب اعتمادها، وبعد ذلك بدأت عملية التحليل لكتب التربية الوطنيّة والمدنية للصفوف: الثامن والتاسع والعاشر كل محلل على حدة.

♦ التوصل إلى النتائج والتحقق من ثبات عملية تحليل محتوى كتب التربية الوطنيّة والمدنية للصفوف: الثامن والتاسع والعاشر الأساسية.

نتائج الدّراسة ومناقشتها

◄ **أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ونصه (ما مفاهيم الأمن الفكري الواجب توافرها في كتب التربية الوطنيّة والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن)؟**

للإجابة عن هذا السؤال جرى إعداد قائمة بمفاهيم الأمن الفكري التي توصل إليها الباحثان بعد مراجعة الأدب التربوي والدراسات والبحوث ذات العلاقة، وعرضها على مجموعه من المحكمين من ذوي الاختصاص، وذلك لاستخراج أهم مفاهيم الأمن الفكري الواجب توافرها في كتب التربية الوطنيّة والمدنية للمرحلة الأساسية العليا وتقسيمها إلى ثلاثة مجالات (المجال الديني، المجال السياسي، المجال الاجتماعي) والجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول (1)

مجالات مفاهيم الأمن الفكري

ت	المجال الديني	ت	المجال السياسي	ت	المجال الاجتماعي
1	التعددية	1	الولاء والانتماء	1	ثقافة الحوار
2	الوسطية	2	المساءلة	2	المسؤولية الاجتماعية
3	التسامح	3	الأمن الوطني	3	التواصل مع الآخرين
4	التعايش السلمي	4	نبذ الحروب	4	قبول التنوع
5	المحبة	5	نبذ التّطرف والإرهاب	5	المشاركة المجتمعية
6	الإحسان	6	نبذ العنف	6	الإعلام والاتصال
7	احترام الأديان	7	اتخاذ القرارات	7	الصداقة
8	التعاون	8	الحس الأمني	8	العدالة الاجتماعية
9	المؤسسات الدينية	9	الوحدة الوطنيّة		
10	ثقافة السلام	10	التفكير الناقد		

ويرى الباحثان أنّ سبب اختيار هذه المفاهيم والتركيز عليها وإخراجها بصورتها النهائية بعد عرضها على مجموعة من المحكمين، حتى جرى تحصين الطّلبة من الأفكار الضالة والسلبية التي تنتهجها التنظيمات الإرهابية وعدم الوقوع في الفكر المنحرف الذي يبث السموم والأفكار السلبية بتعريفهم بهذه الأفكار وآثارها السلبية قبل وصولها إليهم حتى لا يتأثرون بها، لأن الفكر الهدام ينتقل بسرعة كبيرة جدًا خاصة في ظل انتشار وسائل الاتصال المختلفة ولا مجال لحجبه عن أفراد المجتمع في ظل ما يشهده من تغيرات وتطورات في شتى مجالات الحياة، وكذلك مساعدة واضعي ومخططي المنهاج في التركيز عليها وتضمنها في الكتب بصورة أكبر، وقيام المعلمين في إكساب هذه المفاهيم للطلبة والتركيز عليها حتى يكونوا قادرين على التفكير بأسلوب واعٍ وعقلاني وقادرين على التعامل مع الآخرين والعيش معهم بسلامٍ ومحبة، وليبتعدوا عن الأفكار السلبية في المجتمع من عنف وحروب وتعصبية، وليتجنبوا التنظيمات الإرهابية والمتطرفة التي تعيث بشبابنا وتبث الأفكار المسمومة بينهم.

◄ **النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ونصه (ما درجة تضمن مفاهيم الأمن الفكري في كتب التربية الوطنيّة والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟)**

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بتحليل محتوى كتب التربية الوطنيّة والمدنية للمرحلة الأساسية العليا للصفوف: الثامن والتاسع والعاشر الأساسية في الأردن في ضوء أداة الدّراسة التي أعدت لهذه الغاية، واستخراج هذه المفاهيم من الكتب وبيان تكراراتها في كل كتاب وجمع كل التكرارات، واستخراج نسبها المئوية وترتيبها التنازلي كما هو مبين في الجدول (2).

الجدول (2)

قائمة مفاهيم الأمن الفكري الواجب توافرها في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنيّة في صفوف المرحلة الأساسية العليا الثامن والتاسع والعاشر الأساسي، وتكراراتها، ونسبها المئوية

الرقم	المفهوم	تكرار المفهوم في كل صف			مجموع تكرارات	النسبة المئوية
		الثامن	التاسع	العاشر		
1	الأمن الوطني	4	60	113	177	% 14.13
2	الإعلام والاتصال	98	2	8	108	% 8.62
3	التعددية	5	37	50	92	% 7.34
4	ثقافة السلام	3	2	62	67	% 5.35
5	نبذ التّطرف والإرهاب	29	6	27	62	% 4.95
6	التسامح	6	4	49	59	% 4.71
7	نبذ العنف	25	10	23	58	% 4.63
8	المشاركة المجتمعية	24	17	10	51	% 4.07
9	العدالة الاجتماعية	11	8	31	50	% 3.99
10	قبول التنوع	18	11	19	48	% 3.83
11	التفكير الناقد	43	2	3	48	% 3.83
12	الولاء والانتماء	15	17	13	45	% 3.59
13	الوسطية	3	1	40	44	% 3.51
14	التعايش السلمي	11	15	18	44	% 3.51
15	التعاون	7	6	4	17	% 1.35
16	ثقافة الحوار	14	6	23	43	% 3.43
17	المساءلة	39	-	1	40	% 3.19
18	اتخاذ القرارات	10	9	8	28	% 2.23
19	المؤسسات الدينية	2	3	22	27	% 2.15
20	المسؤولية الاجتماعية	13	9	5	27	% 2.15
21	احترام الأديان	12	3	11	26	% 2.07
22	المحبة	8	2	10	20	% 1.59
23	الوحدة الوطنيّة	5	4	11	20	% 1.59
24	نبذ الحروب	-	6	12	18	% 1.43
25	التواصل مع الآخرين	8	3	2	13	% 1.03

الرقم	المفهوم	تكرار المفهوم في كل صف			مجموع تكرارات	النسبة المئوية
		الثامن	التاسع	العاشر		
26	الحس الأمني	3	4	2	9	% 0.71
27	الصداقة	5	-	3	8	% 0.63
28	الإحسان	2	-	1	3	% 0.23
	المجموع	423	247	581	1252	% 100

يتضح من الجدول (2) أن محتوى كتب التربية الوطنيّة والمدنية قد تضمن (1252) تكرارًا لمفاهيم الأمن الفكري التي تناولت محتوى كتب التربية الوطنيّة والمدنية للصفوف: الثامن والتاسع والعاشر الأساسية موزعة على النحو الآتي:

- جاء ترتيب تكرار مفاهيم تربية السلام للصف العاشر في المرتبة الأولى، حيث بلغت (581) تكراراً بنسبة مئوية بلغت (46.40 %) من محتوى جميع عينة الدّراسة، ثم الصف الثامن في المرتبة الثانية حيث بلغت (423) تكرارًا بنسبة مئوية بلغت (33.78 %)، ثم الصف التاسع حيث بلغت التكرارات (247) تكرارًا بنسبة مئوية بلغت (19.72 %).

- جاءت أكثر مفاهيم الأمن الفكري شيوعًاً تكرارات ونسب مئوية مفاهيم الأمن الوطني والإعلام والاتصال والتعددية، وثقافة السلام، ونبذ التّطرف والإرهاب، والتسامح. وتعزى أسباب هذا التكرار في ذلك إلى اهتمام واضعي ومخططي المناهج بأهمية الأمن الوطني في حفظ أمن الوطن واستقراره وضرورة إكساب الطّلبة لمفاهيم الأمن الوطني وبجميع أشكاله للحفاظ على قوة الدولة وتحقيق مفهوم الأمن الشامل. كما وتساعد الطّلبة على معرفه حقوقهم والواجبات المنوطة بهم، وكذلك التركيز على وسائل الإعلام والاتصال المختلفة من خلال بيان دورها في نشر الأفكار والمعلومات بشكل سريع وضرورة تحذير الطّلبة من مخاطرها السلبية والمتمثلة بنشر الأفكار الضالة والسلبية بين أفراد المجتمع، وسبل التعامل معها بالشكل الأمثل. وربما يعود ذلك إلى طبيعة الموضوعات التي تضمنتها هذه الكتب؛ فكتب التربية الوطنيّة والمدنية تركز على الأمن الوطني والعيش المشترك ونبذ العنف ونبذ التّطرف والإرهاب، وتركز على الوسطية والتسامح والمشاركة المجتمعية، من أجل رسم صورة الطالب المستقبلي المنتمي إلى وطنه وأمته وتحصينه وتوعيته من الفكر الضلالي الذي تدعو إليه التنظيمات الإرهابية والمتطرفة، ومحاربة مثيري الفتن ودعاه الفرقة من التنظيمات الإرهابية والعمل على حماية عقول الطّلبة بتزويدهم بمهارات التفكير الناقد والمعلومات الصحيحة التي تزيد الوعي الأمني لديهم.

- ويلاحظ أن بعض المفاهيم وردت بدرجة قليلة، ولم تحظ بنصيب وافر من التكرارات، وبعض المفاهيم لم يرد ذكرها في بعض الصفوف مثل نبذ الحروب في الصف الثامن، ومفهوم الصداقة والإحسان والمساءلة في الصف التاسع، وقد يعزى ذلك إلى ورود وتضمن هذه المفاهيم في كتب التربية الوطنيّة والمدنية في صفوف سابقة لغايات إكسابها للطلبة في مراحل عمرية مبكرة، وقد يعود سبب ذلك أيضا إلى إدراك مؤلفي المناهج أن مثل هذه المفاهيم تكتسب عبر البيئة المحلي بالتقليد والملاحظة والبيئة المحلية للطالب، وبعضها ورد بصورة قليلة مثل: مفاهيم الإخاء، والتكافل، والتواصل مع الآخرين، والرحمة، وحسن التصرف، ونبذ الحروب، والوحدة الوطنيّة، والمحبة، بالرغم من أهمية هذه المفاهيم في إكساب الطّلبة قيم وسلوكيات إيجابية تعمل على تنمية المهارات المختلفة لديهم. وهذا يتطلب من واضعي المناهج التركيز عليها، وتضمنها بصورة أكبر في مناهج التربية الوطنيّة والمدنية حتى يستفيد منها الطّلبة في حياتهم الاجتماعية الحالية والمستقبلية والتي ستساعد الطّلبة على تحصينهم فكرياً والقدرة على اتخاذ القرارات العقلانية بما يتوافق مع سلوك المجتمع وعدم الإخلال بالأمن والنظام.

التوصيات

من خلال استعراض نتائج الدّراسة الحالية توصل الباحثان إلى التوصيات الآتية:

1. ضرورة اهتمام مؤلفي كتب التربية الوطنيّة والمدنية بمفاهيم الأمن الفكري وتضمنها في كتب التربية الوطنيّة والمدنية للمرحلة الأساسية العليا، والتركيز عليها في ظل ظهور التنظيمات الإرهابية والمتطرفة لحماية الطّلبة وتحصينهم منها.
2. يمكن أن يستفيد من النتائج مديرية التدريب في وزارة التربية والتعليم الأردنية بعمل برامج وورش تدريبية لمعلمي التربية الوطنيّة والمدنية على مفاهيم الأمن الفكري.
3. إجراء دراسات حول دور المؤسسات التربوية مثل المدارس والجامعات في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطّلبة.

قائمة المراجع

1. الأمير، نبيل احمد (2015). الأمن الفكري: مفهومه وأهميته وأهدافه وتأثيره لحماية عقول الشباب. مقالة منشورة على موقع صحيفة المثقف استرجعت بتاريخ 7 – 1 – 2018، متاحة على الرابط: http://www.almothaqaf.com/index.php?option=com_users&view=articles&id=3946&limitstart=80
2. الثويني، محمد بن عبد العزيز، ومحمد، عبد الناصر راضي (2014). دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلبة في ضوء تداعيات العولمة. بحث منشور مجلة القصيم، المملكة العربية السعودية، 7(2)، (957 – 1050).
3. الجحني، علي بن فايز (2004). وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري. بحث منشور مجلة الفكر الشرطي، مركز بحوث الشارقة، 12(4)، الأمارات العربية المتحدة.
4. أبو النصر، مدحت (2004). قواعد و مراحل البحث العلمي. القاهرة: مجموعة النيل العربية.
5. الحربي، جبير بن سليمان (2008). دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الصف الثالث الثانوي. أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية.
6. الدعجة، حسن عبد الله (2013). نظرية الأمن الفكري. بحث مقدم للملتقى العلمي نحو استراتيجية لأمن الفكري والثقافي في العالم الإسلامي. جامعه

الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض: المملكة العربية السعودية.

7. راضي، عبد الناصر (2013). دور الجامعة في تفعيل الأمن الفكري التربوي لطلبتها. بحث منشور في المجلة التربوية، جامعه سوهاج، جمهورية مصر العربية، (33)، (40 – 106).

8. الزبون، سليم، وعبد العزيز، العنزي (2015). أسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. بحث منشور مجلة العلوم التربوية، الجامعة الأردنية 43 (2) (641 – 659).

9. السليمان، إبراهيم (2006) دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للطلبة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

10. الشرعة، ناصر (2016). دور التربية الإسلامية في تعزيز مبادئ الأمن الوطني لدى الطّلبة في المدارس الأردنية. بحث منشور المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، 13(1)، (221 – 242).

11. الشهري، حسن بن فائز (2016). مفهوم الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية ما بين النسقية و الاتساق. بحث منشور، المجلة العربية للعلوم والبحوث، فلسطين، ع(1)، (244 – 258).

12. الصقعبي، مروان (2010). أبعاد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري. ورقة علمية مقدمة للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري. المفاهيم والتحديات. خلال الفترة من 22 – 25 / 5 جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية.

13. العاصم، محمد (٢٠٠٥. (الأمن الفكري لدى الطّلبة ودور المدرسة في تعزيزه، دراسة ميدانية على المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. ورقة عمل مقدمة للقاء الإشراف التربوي العاشر 1 – 3 / 4 والمنعقد في مدينة الطائف، المملكة العربية السعودية.

14. العتيبي، أسامة بن عطايا (2009). مشكلة التسرع في التكفير وما يترتب عليها من فساد ودمار. مكتبة الأصالة والتراث، الشارقة: الأمارات العربية المتحدة.

15. عريبات، سليمان (1999). ظاهرة العنف والمسؤولية الأمنية والتربوية والجامعية، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

16. كافي، أبو بكر الطيب (2009) . دور المناهج الدراسية في إرساء الأمن الفكري. بحث منشور المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري. المفاهيم والتحديات. خلال الفترة من 22 – 25 / 5 جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية.

17. المالكي، عبدالحفيظ (2009). الأمن الفكري مفهومه ومتطلبات تحقيقه. ورقة عمل مقدمه للمؤتمر الوطني الأول المفاهيم والتحديات والذي عقد في جامعه الملك سعود خلال الفترة 22 – 25 / 2 المملكة العربية السعودية.

18. الهماش، متعب بن شديد (2009). أبعاد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري. ورقة علمية مقدمة للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري. المفاهيم والتحديات. خلال الفترة من 22 – 25 / 5 جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية.

المراجع الأجنبية

1. *Tomlinson, J. 2006. Values: the curriculum of moral education, Online Article, Children and Society Journal, 11 (4): 242- 251.*

2. *Holsti, R. (1969). Content Analysis for social sciences and the humanities Addison. Wesley publishing.*